الامير فخر الدين المعني الثاني ودوره في تاريخ لبنان الحديث (١٥٩٠-١٦٣٥)

د. اسراء شريف الكعود
قسم التاريخ/كلية التربية للبنات / جامعة بغداد

المقدمة:

يعد الامير فخرالدين المعني الثاني من الامراء الذين حكموا لبنان ووضعوا اسس الدولة اللبنانية الحديثة ، اذ تمتع جبل لبنان في عهده بقدر من الاستقلال الذاتي داخل الدولة العثمانية وتاريخ الامارة هو بالدرجة الاولى تاريخ انضواء جبل لبنان كله تحت لواء السلطة العثمانية على الرغم من استقلاله الذاتي ، وقد قام الامير فخرالدين المعني الثاني بعدة انجازات سياسية واجتماعية واقتصادية فقد كان من اهم انجازاته هو تحقيق وحدة جبل لبنان السياسية والجغرافية والحفاظ عليها ، واتسم الجبل بنوع من الاستقرار السياسي وغلبة الطابع العلماني على المؤسسات السياسية في لبنان ، فقد امتاز عهد الامير فخرالدين المعني الثاني بكونه قائماً على اساس الارتباط السياسي لا الديني ، وقد رسخ الامير مبدأ الحرية الدينية والملكية الشخصية هذا على الصعيد الداخلي ، اما على الصعيد الخارجي فقد امتاز عهد الامير فخرالدين الثاني باقامة علاقات خارجية مع الدول الاوربية وتحالف معها ضد الدولة العثمانية.

لقد كانت شخصية الامير فخرالدين المعني شخصية سياسية وقيادية فذة تركت بصمة واضحة في تاريخ لبنان الحديث على الرغم من ان تلك المرحلة شهدت صراعات داخلية وخارجية وحدّ من تدخلات والي طرابلس يوسف سيفا ومصطفى باشا والي دمشق ، واستطاع بالتحالف الذي اقامه الامير فخرالدين المعني مع والي حلب علي جنبلاط ان يهزم والي دمشق عام ١٦٠٦ .

يتألف البحث من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة ، تطرق الفصل الاول الى الارث التاريخي للبنان قبل وصول الاسرة المعنية الى الحكم وبعدها وقد تضمن المبحث الاول الاطار التاريخي للتطورات السياسية في جبل لبنان قبل وصول المعنيين . اما المبحث الثاني فقد تناول ظهور الامارة المعنية (١٥١٦ – ١٦٩٧) . اما الفصل الثاني فقد سلط الضوء على الامير فخرالدين المعني الثاني (نسبه وشخصيته وسياسته الداخلية).

ركز المبحث الاول على نسب الامير فخرالدين المعني الثاني ، اما المبحث الثاني فقد تناول شخصية الامير فخرالدين المعني وجاء المبحث الثالث ليوضح سياسة الامير فخرالدين المعني الثاني الداخلية. وتناول الفصل الثالث السياسة الخارجية للامير فخرالدين المعني الثاني .

واخيراً لابد لي من أن اعترف بأن جهدي المتواضع هذا لا يؤلف سوى خطوة لتحقيق نوع من المعرفة الاكاديمية لمرحلة مهمة وحقبة من تاريخ لبنان الحديث ومن الله التوفيق .

AL Amer Faker AlDeen ALMani and his role in modern history of Lebanon (1590-1635)

Dr. Israa Shreef AlQud
Department of History /The College of Education For Women/ Baghdad University

Abstract

This research seeks to give an objective, neutral and all-embracing examination of the prince ((Faker al Deen Almani)) as historical study , the prince regard as an important person for his active role in the Lebanese political system from 1590 till 1697.

This research include three aspects , chapter 1 deals with historical inheritance of Lebanon before Amaaniya Amart and a rise of Amaanya Amart from (1516-1697). Chapter 2 devoted to the study of personality of Alamer Faker al Deen Al-Mani and his internal policy , Chapter 3 studies the foreign policy of the prince in Lebanon and his end , Finally in the conclusion , certain findings clearly summarized.

الفصل الاول
الإرث التاريخي للبنان قبل وصول الاسرة المعنية الى الحكم وبعدها
المبحث الاول
الاطار التاريخي للتطورات السياسية في جبل لبنان قبل وصول المعنيين

عندما استولى السلطان سليم الاول ١٥١٦ على سوريا وجد اختلافاً دينياً كبيراً ففي كسروان وهو الجزء الشمالي من جبل لبنان حيث اخذت المنطقة الطابع الفلاحي الماروني وكانوا يخضعون لامراء يؤمنون بنفس العقيدة في المناطق الجنوبية ، وفي الغرب والشرق كان اغلبية الفلاحين والامراء من الدروز وساد الصراع بين هذين الطرفين بسبب الخصومة القديمة التي كانت قائمة بين عرب الشمال وعرب الجنوب منذ السنوات الاولى للحكم العربي في سوريا ، اذ كان المغزى الحقيقي لهذا الانقسام القبلي قد انتهى فقد ظلت اسر الامراء المحليين وفلاحيهم مرتبطة بأحدالتيارين ا لقديمين (القيسية واليمنية) وكانت اسر البحتريين وهي اسر قيسية من الغرب اكبر اسرة في الجبل تحت حكم العثمانيين فشاركتها في السيادة اسرتان اخرتان ، ففي اقليم الشوف كان الدروز المعنيون الذين استقروا في هذا الاقليم في اوائل القرن الثاني عشر وكانوا ينتمون مثل البحتريين الى التيار القيسي وفي كسروان كان بنوا عساف المسلمون التركمان الذين استقروا في هذا الاقليم منذ القرن الرابع عشر. [١]

وفي عام ١٧١٠ قام الاتراك بالاشتراك مع اليمنيين بمحاولة اخرى للقضاء على فرق امراء القيسية فبالاطاحة بالامير حيدر الشهابي كان في نيتهم تحويل لبنان الى ولاية تركية غير ان القيسيين هزموا الاتراك شر هزيمة وذلك بعد مرور عام واحد فقط ١٧١١ في معركة دارت رحاها قرب عين دارة وقد قتل في المعركة كافة ممثلي اسرة علم الدين واضطر الاتراك من بعدها الى التخلي عن خططهم وكفوا عن التدخل في شؤون لبنان الداخلية مدة طويلة. [٢]

اعلن فخر الدين الاول خضوعه للسلطان سليم الاول وفي دمشق اعجب السلطان بشخصيته واطلق عليه لقب (سلطان البر) ، ولما كان هدف السلطان سليم هو القضاء على تهديد سلطة المماليك له لذا ابقى امراء جبل لبنان على استقلالهم الحقيقي تحت الحكم العثماني وتمتعوا بالحرية الكافية في اتباع سياستهم العائلية وفي نزاعهماا لجهوي مالم يهدد ذلك السيطرة العثمانية على الطرق والمدن السورية وهكذا كان الحكم العثماني في لبنان حكماً اقل مباشرة مما كان عليه في سوريا وتمتع الامراء بالامتيازات نفسها التي كانوا يتمتعون بها في عهد سلطة المماليك. [٣]

الا ان العلاقات السلمية بين الامراء العثمانيين تضعضعت في عام ١٥٨٤ عندما بدأت الولايات تشعر بضعف الامبراطورية العثمانية فقد امتدت تطورات احداث المعنيين بأسباب القوة والتفوق في الوقت الذي كانت فيه اسرة ال عساف تسير نحو التدهور والانقراض وكان بنو سيفا (من اصل كردي ومقرهم طرابلس) يتطلعون الى ما وراء بلادهم وظلوا وراء ال عساف حتى قضوا عليهم نهائياً عام ١٥٨٠ وبذلك اصبح التنافس منحصراً بين بني سيفا في طرابلس ونواحيها والمعنيين في الشوف ، وحاول يوسف سيفا مد سيطرته الى مناطق نفوذ قرقماز بن فخرالدين الاول (١٥٤٤-١٥٨٥) . وفي عام ١٥٨٤ دبر يوسف سيفا مكيدة لقرقماز اذ هاجم رجاله جماعة من الانكشارية في جون عكار وهم في طريقهم الى الاستانة لتوصيل خراج مصر وفلسطين، وادعى بنو سيفا ان للمعنيين يداً في ذلك فارسل السلطان مراد الثالث حملة تأديبية توغلت في الجبل والتحمت مع الدروز في اقليم الشوف واضطر قرقماز الى الفرار ولقي حتفه في عام ١٥٨٥ تاركاً بلاده ليتولاها من بعده خال اولاده ، اما يوسف سيفا فعلى الرغم من ان مركزه قد تأثر بما حدث في عام ١٥٨٤ فانه نجح في كسب ود السلطان وقام بخطف اخر امراء بني عساف في عام ١٥٩٠ واستولى على ممتلكاته وتزوج امرأته وبذلك ورث يوسف سيفا نفوذ بني عساف في تلك المناطق حتى ملك المعنيون دولته. [٤]

تولى فخرالدين الثاني الحكم مكان ابيه عام ١٥٩٠ وفي عهده بلغت سلطة المعنيين اوجها وكان بلا ريب اقدر الشخصيات واحبها الى الناس في تاريخ لبنان العثماني ان لم يكن في تاريخ سوريا بجملتها فقد تولى الحكم وقلبه يتقد بثلاثة مطامح هي اولا اقامة لبنان على نطاق اوسع وثانيا قطع اخر صلة له بالباب العالي اما الثالثة فهي

السير بلبنان في طريق التقدم والازدهار . ولاشك في أن هذه الأهداف الثلاثة كانت تمثل ميولاً راهنة عن اتباعه ورعاياه وقد عمد على تحقيق هذه الاغراض بوسائل شتى منها التزاوج والرشوة والدس والقتال وجميعها من الوسائل المسلم بها وفي ذلك العصر تسلم فخرالدين من السلطان سنجق بيروت صيدا فحمل على جاره ووالد زوجته يوسف سيفا ، وبعد معارك عديدة انتزع من يده السيطرة على لبنان الشمالي ولم يلبث بنو حرفوش من شيعة بعلبك وزعماء البدو في البقاع وفي المنطقة الجنوبية حتى الجليل ان خضعوا لامير لبنان ، وقد كان السلطان (احمد) آنذاك متورطاً في قتال الهنغاريين (المجريين) والفرس فلم يلتفت الى هذا التابع اللبناني وكان الى ذلك كله ثائر من زعماء الاكراد واسمه (علي جنبلاط) وقد استأثر بالحكم في ولاية حلب عام (١٦٠٦) ، انتهز (فخرالدين) هذه الفرصة وعقد حلفاً مع حاكم حلب المطلق وقد ذكر (جورج ساند ايز) الرحالة الانكليزي الذي زار لبنان عام ١٦١٠ [٥] ، ان ساحل البحر من نهر الكلب الى جبل الكرمل ومدن صفد وباتياس والناصرة كانت داخلة في سلطة فخرالدين الثاني ، وهذا التوسع الى الجنوب وضع في يده حصوناً كانت منذ عهد الصليبيين تسيطر على المواقع ذات الخطورة الحربية ، كما ان الحاق سهل البقاع الخصيب بمنطقة نفوذ زاد في داخله بحيث مكنته هذه الزيادة من ان يعد جيشاً مدرباً مظماً انشأ حول نواة من الجنود المحترفين يدعم به الجنود القدامى غير النظاميين الذين كانوا عاجزين تماماً عن الوقوف في وجه الانكشارية[٦]. وكان ما بقي من الواردات يكفي لتغطية نفقات الجواسيس الذين استخدمهم في قصور منافسيه وخصومه وبقي يرشو الموظفين الاتراك وكانت التجارة التي نشطها مورداً اخر من موارد الثروة ولاسيما التعامل مع تجارة فلورنسا اذ كانت سفن هؤلاء التجار تؤمن الاسواق الخارجية والصفقات الرابحة لمنتجات لبنان من الحرير والصابون وزيت الزيتون والقمح وسواه من الحبوب . وفي عام ١٦٠٨ عقد معاهدة مع فرديناند الاول دوق تسكانيا الاكبر وهو صاحب فلورنسا اشتملت على بنود عسكرية سرية موجهة ضد الباب العالي ، وعلى الفور قرر السلطان سليمان القانوني بايعاز من حافظ باشا والي دمشق ان يتخذ تدابير فعلية بحق مولاه ويضع حداً لحركته الانفصالية وسياسته التوسعية ، فوجه اليه عام ١٦١٣ اسطول مؤلف من ستين سفينة حربية لحصار الشاطىء اضطر (فخرالدين) الى التراجع ووافق آنذاك بوجود ثلاثة سفن في مرفأ صيدا حمله مع احدى زوجاته واصدقائه الى ايطاليا وترك الامارة أمانة عند ابنه (علي) ويساعده يونس .

اسهم الامير (فخرالدين) بجلب المطابع من اوربا وهو بذلك سبق المصريين والاتراك بهذا الشأن فقد انشئت المطبعة الاولى بلبنان عام ١٦١٠ (في ديرقزحيا) ثم جاءت مطبعة دير مار يوحنا بالنوير عام ١٧٣٣ التي انشأها عبدالله زاخر الحموي ثم مطبعة القديس جاور جيوس في بيروت عام ١٧٥١ ، ومطبعة دير قزحيا الثانية عام ١٨٠٨ . [٧]

المبحث الثاني

ظهور الامارة المعنية (١٥١٦ – ١٦٩٧)

تعود بدايات لبنان بصفته كياناً سياسياً الى امارة جبل لبنان التي تكونت في نهاية القرن السادس عشر. وتمتعت بقدر من الاستقلال الذاتي داخل الدولة العثمانية وتاريخ الامارة هو بالدرجة الاولى تاريخ انضواء جبل لبنان كله تحت سلطتها وتوسعها نحو المناطق المجاورة في فلسطين وتبلور داخل الامارة عدد من الخصائص سوف يكون لها الاثر الابرز على بنية لبنان في الازمنة الحديثة وعلى تطوراتها. [٨]

وقبل التطرق الى معرفة المميزات التي ظهرت لنا في الامارة المعنية يجب معرفة من هم المعنيون؟ (اصلهم من العرب المستعربة وهم بطن من ربيعة ومنازلهم الاصلية في نجد فديار ربيعة في الجزيرة الفراتية – العليا ثم انتقلوا الى جوار حلب حيث ظهر جدهم معن الذي حارب الافرنج جوار حلب ثم تقدم الى سهل البقاع وكان سيد دمشق طغتكين السلجوقي فرغب اليه بالتوغل في الجبال العالية من لبنان فقام الامير برجاله ونزل في جبل الشوف ولم يكن عامراً ولا آهلاً وطفق يتودد الى آل تنوخ امراء الغرب وعليه يؤمئذ الامير بحتر جد الامير (زهرالدين التنوخي) فأحبه الامير معن واتخذه حليفاً وراحا معا يتعاونان على الافرنج وما لبث امير معن ان هجر المضارب والخيام)[٩]. وجعل يحث قومه على البناء فاستمر على ذلك نحو ثلاثون سنة حين توفاه الله (٥٤٤ هـ) (١١٤٩م) على عهد السلطان (نورالدين الزنكي) صاحب الشام

بعد ان اضحى الشوف يعرف بجبل (ابن معن) وطفقت تلك الاسرة تنموا ايام ا لحكم العثماني في البلاد ويعظم شأنها في لبنان [١٠].

وقد قال النسابة ان منشأ الاسرة المعنية يعود الى بلاد نجد وديار ربيعة من شبه جزيرة العرب وهم من سلالة ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان المنتسبة اليه العرب المستعربة ابن اد بن ادد بن اليسع بن الهيمسع بن سلامات بن بنت بن حمل بن قيدار بن اسماعيل فاشتهر من قبيلة ربيعة الامير ايوب ببسالته ونفوذ كلمته واعقب احد عشر ولداً فيما عظم شأنهم وذاع صيتهم حسدهم سادات ربيعة وسعوا بمناوراتهم ومازالو على عدائهم لهم حتى ابعدوهم عنهم تشفياً فهجر الايوبيون بلاد العرب وساروا الى العراق فنزلوا الجزيرة الفراتية وتناسلوا وتكاثروا واشتهروا بهذا اللقب منبع الامير ربيعة الذي هجر تلك الجزيرة وقدم الجبل اعلاه من الديار الحلبية فخيم فيه واشتهر مثل اسلافه وخلفه ولده معن جد الاسرة المعنية المنسوبة اليه الذي تزوج بابنة الامير نعمان التنوخي وعرف باقدامه وشجاعته فارسله غازي امير الترك لمحاربة بلدوين الفرنسي[١١]. احد ملوك الافرنج الصليبيين في الجبل الاسود قرب انطاكيا فاندحر الامير معن وتمزق شمل جنوده قتلاً وفراراً فالتجأ الى طغتكين صاحب دمشق الذي كان يحارب الافرنج في ضواحي حلب فارسله بعشيرته واحلافه الى سهل سوريا.[١٢]

ومن جهة اخرى فان الامارة المعنية شكل من اشكال السلطة السياسية ارتكزت الى مفاهيم وتقاليد واعراف عربية اسلامية وارتبطت بنظام الارض والزراعة السائد وهو نظام اقطاعي.[١٣]

ولما قام الحاكم العثماني حل المعنيين محل البحتريين والتنوخيين في تولي امارة لبنان الا وسط ولبنان الجنوبي . يقول الشدياق (وبه غابت شمس الامارة التنوخية واشرقت شمس الامارة المعنية). [١٤]

وبعد سيطرة السلطان سليم الاول على سوريا عام ١٥١٦ ، أقر الامير فخرالدين الثاني على ملكه في جبل لبنان واطلق عليه لقب سلطان البر وبذلك اوجد السلطان سليم الظروف الشرعية لنشوء الامارة المعنية التي توسعت على حساب اقطاعات عديدة كان يمتلكها التنوخيون الذين اخطأوا التقدير فيمن سيكون المنتصر الاتراك ام المماليك فعقدوا فيما بعد مواقفهم السياسية لحساب المعنيين الذين نجحوا في اجراء توازن قوي بين الاقطاعيين القيسين والاقطاعيين اليمنين. [١٥]

وبالاضافة الى ذلك اتخذ بنو عساف بلدة غزير قاعدة لامارتهم ولاتزال بقايا مبانيهم بارزة للعيان حتى اليوم ، وفي عام ١٥٩٠ انتقل تراث هذه الاسرة السياسي الى اسرة منافسة لهم هي بنو سيفا في طرابلس وكانوا من اصل كردي وهم الذين عدوا على اخر حاكم من بني عساف فقتلوه وكان العرف الذي جرت عليه جميع هذه الاسر الاقطاعية يقضي في الغالب بأن يقسم اميرها الاكبر ممتلكات الامارة الى اقطاعات يوزعها على من دونه المقدمين او المشايخ. [١٦]

الفصل الثاني

الامير فخرالدين المعني الثاني (نسبه وشخصيته وسياسته الداخلية)

المبحث الاول

نسب الامير (فخرالدين المعني الثاني)

يعرف الامير (فخرالدين المعني الثاني) او الصغير ابن الامير قرقماز ابن الامير (فخرالدين) (الاول الاكبر) الذي لقبه السلطان سليم العثماني فاتح سوريا سنة ١٥١٦ م ابن الامير عثمان المنتهي نسبه الى الامير معن الايوبي العربي المحتد .[١٧]

ولد (فخرالدين الثاني) سنة ١٥٧٢ م في (بعقلين) من الامير قرقماز والدته (نسب) التنوخية وعندما كان في الثانية عشر من عمره قتل والده فخبأته امه مع شقيقه يونس عند آل الخازن في بلدة بلونة في كسروان ، ثم اقام عند خاله الامير (سيف الدين التنوخي) في عبيه الى ان رضي العثمانيون عن المعنيين فسلم (فخرالدين) الامارة من خاله عام ١٥٩٠.[١٨]

خلف ابا قرقماز وعرف (بفخرالدين المعني الثاني) عينه والي دمشق ملتزماً ثم امير اللواء لسنجق صيدا ، بيروت لكن سرعان ما اظم فخرالدين الى حاكم حلب الكردي على جنبلاط[١٩].

وبالاضافة الى ذلك يعرف بالثاني لان جده يدعى فخرالدين ايضاً ويقال له الكبير لانه اعظم امراء لبنان في القرنين السادس عشر والسابع عشر ولم يحصل ان كان هناك امير لبناني اخر بعظمته من قبل ولم يأتِ أمير بعده يشبهه الا بعد (١٥٣) سنة وكان هذا الامير بشير الشهابي الثاني. ويرى بعض المؤرخين ان فخرالدين ليس اسماً وانما لقب للامير المعني (فخرالدين الثاني)[٢٠].

المبحث الثاني

شخصية الامير فخرالدين المعني الثاني

ذكرنا سابقاً نسب الامير ومكان ولادته ، اما الان فيكون محور التحليل عن شخصيته القوية التي برزت في القرن السادس عشر اول بأدارة للنهضة تمثلت في انتفاضة لبنان الواحد بقيادة عظيم امرائه من المعنيين الامير فخرالدين الثاني مؤسس الدولة المعنية اول دول عربية في لبنان وواضع حجر الزاوية تاريخه الحديث [٢١]

وهنا عاد الامير فخرالدين من كسروان الى عبية مع شقيقه الامير يونس وكان ابن الثمانية عشرة سنة فترعرع عند خاله سيف الدين التنوخي الذي تولاه وكفله واستعاد اليه ولايته السديدة واراء السيدة نسب والدة فخرالدين الثاني المشهورة بذكائها ففرح اعيان الشوف بعودة ابن اميرهم الى منصبه واخلصوا له الولاء فاغتنم الامير سيف الدين الفرصة لاستمالة اليمنيين اليه معاً حلفائهم اضعافاً لشوكة آل سيفا خصومهم فزوج فخرالدين بأبنه الامير جمال الدين الارسلاني اليمني شقيقة الامير محمد فكانت هذه المصاهرة من اول اعماله لانه شعر بتضعضع امارة التنوخيين القيسيين فاراد ان يخلفهم فيها ابن شقيقه هذا تعزيزاً لشؤونهم فشد ازره فقواه بالمال والرجال ولاسيما بعد ان رأى بسالته وحسن ادارته متوسماً فيه كل خير للبلاد واجمع السكان على تعزيز اميرهم المعني وعودته الى كرسي امارته. [٢٢]

وبرزت قيادات الامير فخرالدين الذي بدأ حكمه في منطقة الدروز وظهر بعد مدة من الزمن كعدو للعثمانيين وصديق للاجانب والمسيحيين ، ولقد قام هذا الامير محاولة لانشاء دولة مستقلة في لبنان وعمل على قطع علاقته بالعثمانيين وان يسير في طريق ادخال الحضارة في البلاد وكان اقوى امراء الجبل واشدهم بأساً في عهد الحكم العثماني للمنطقة وبدأ عمله للتحالف مع الشهابيين السنيين ومع عناصر الشيعة التي تسكن شمال لبنان وتزوج من امرأة من الدروز [٢٣].

كانت شخصية الامير قوية لانه خلال حكمه الطويل الذي دام نصف قرن عمل فخرالدين على تحقيق مخطط مزدوج يقوم على هدفين الاول ان يجمع تحت سلطته المطلقة مجموعة المناطق اللبنانية وان يحرر امارته من كل سيطرة والثاني ان يضم الى دولته مناطق فلسطين وسوريا وبعبارة اخرى كان يقصد ان يوحد تحت سلطاته السياسية اقاليم سوريا الجغرافية.

وذلك ممكن التحقيق بل قد تحقق فعلاً فدولة فخرالدين اللبنانية انما هي في الواقع تكوين سياسي قادر على الحياة من الناحية التاريخية. اما الهدف الثاني للامير الطموح لبناء دولة سوريا الكبرى او الدولة اللبنانية / السورية فكان مشروعاً وهمياً على اية حال كان دور اساس لا يقدر له البقاء طويلاً وهو الذي كان السبب الرئيس لهلاكه وحورب فخرالدين بسبب فتوحاته العسكرية خارج الحدود اللبنانية هذه الفتوحات التي اثيرت ضد الباشوات وقد اصبحت شخصية فخرالدين في حياته وبعد موته مادة اسطورية بتأثيرها في الناس لانه لا يستطيع احد ان يحقق ويوحد الهوية اللبنانية كما فعل هو بمثابرة ونشاط. [٢٤]

اتخذ فخرالدين المعني بعد عودته الى بيروت مقراً له وبنى له بها قصراً بديعاً محاطا بالبساتين الجميلة التي وصفها معاصروه بأنها من عجائب الدنيا(٢٥) كما انشأ حديقة للحيوان واقام برج الكشاف ليكشف عن السواحل والبحار ووقف فخر الدين في ايطاليا على اعمال الصيرفة فاخذ يرسل في كل سنة كميات من الحرير وامر بأن تودع اثمانها بأسمه واسم اولاده الصغار في مصرف الرحمة بفلورنسا لتشتري بها سندات بأسمائهم. [٢٦]

وكان الامير فخرالدين الثاني ماهراً سياسياً تخطت امارته منطقة جبل لبنان ووصلت الى شمال سوريا وداخل فلسطين وابواب دمشق وجعل هذا التوسع مشايخ المنطقة والبيوتات الارستقراطية يدينون بالولاء له ويلزمون بدفع الضرائب المترتبة عليهم لقاء ادارتهم شؤون مقاطعاتهم [٢٧] وكان كثير الاهتمام

بالنشاط العسكري الذي تركز على بناء القلاع والحصون وتوثيق علاقاته الاقتصادية والعسكرية مع الولايات الايطالية .[٢٨]

ومن ابرز انجازات فخرالدين المعني الثاني الاقتصادية ادخال تربية دودة القز شرانق الحرير الى جبل لبنان والحرير منتوج نقدي جرى تصديره الى المدن الايطالية لهذا الغرض و اخذ الامير يشجع الفلاحين والحرفيين المسيحيين على الهجرة من مناطق الاستقرار السكاني في شمال الجبل وخصوصاً في كسروان الى مناطق ذات الاكثرية الدرزية في الجنوب واخذت الاسرة الدرزية تطرد السكان الشيعة من القرى والبلدات الواقعة داخل الاقطاعات الدرزية في البقاع والاقاليم وتحل محلهم الفلاحين المسيحيين . ومن هنا ارتبط ارتباطاً وثيقاً بادخال اقتصاد الحرير الى جبل لبنان وتشجيع الامير للتجار الاجانب على الاستقرار في الامارة وقد عمل فخر الدين على جذب التجار الاوربيين المتاجرين مع السلطة من خلال بناء خان لهم في صيدا يعرف باسم خان (الافرنج) وقد شجع الامير التجارة لانه كان تاجراً هو ذاته.[٢٩]

كما اهتم بالزراعة واكثر من غرس التوت والزيتون فازدهرت صناعة الحرير والصابون والزيت. [٣٠].

برزت شخصية الامير فخرالدين في العديد من الاعمال الاخرى تمثلت في الجانب العمراني لذا وصف عهده بعهد الاستقرار والازدهار الاقتصادي والتسامح الديني واستطاعت شخصيته واعماله ان تترك العديد من بصماتها وان تشكل نقطة تحول في تاريخ لبنان الحديث والمعاصر مثلت اعمال وطموحاته فخرالدين المعني الثاني فقال بعض المؤرخين ان حكم الامير فخر الدين اعادة بناء فينيقيا القديمة[٣١].

المبحث الثالث

سياسة الامير المعن الثاني الداخلية

الامير فخرالدين يمثل ذروة السلطة والازدهار المحلي في البلاد وهنا كانت السياسة الداخلية تمثل لنا دوراً بارزاً بالنسبة لما قام به الامير فخرالدين لانه سعى الى انشاء دولة قوية واضعاً نصب عينيه الانتقام من الذين كانوا وراء مقتل والده خصوصاً آل سيفا وفريخ فجمع التيار القيسي لمواجهة خصومه من التيار اليمني كما عمل على بناء جيش قوي بالرجال والعتاد وفي عام ١٥٩٣ استطاع اغراء والي دمشق (مراد باشا)[٣٢]. الذي دبر مقتل منصور بن فريخ واستولى فخرالدين على امارته وضمها اليه . اما بالنسبة الى (يوسف سيفا) فقد خاض معه عدة معارك من اهمها معركة الكلب عام ١٥٩٨ ومعركة جونيه اللتين تمكن نتيجتهما من استعادة بيروت وكسروان والفتوح وضمها الى امارته[٣٣].

اما سياسة فخرالدين فقد كانت تمتاز بالوطنية التي تجلت في حبه للبنان وتعلقه بأرضه وتركزت على الحرية والعدالة الاجتماعية والوحدة الوطنية وتطوير الدولة اللبنانية وكانت قبل عهد فخرالدين تتخبط في خضم الفوضى والاضطراب والظلم فالناس وما يملكون من مال وارض وبيوت كانوا تحت رحمة الحكام والدساسين وان اتيحت لهم النجاة من هؤلاء فأنهم لا يتخلصون من اللصوص وقطاع الطرق وغزوات البدو وغارات المحاربين ، اما الجيوش العثمانية التي كانت تتدخل لتأديب من تسميهم عصاة والقضاء عليهم فان بعضها لم يكن يتورع في التعدي على الامن من سلب وهدم وحرق. [٣٤]

ان من اهم معالم السياسة الداخلية للامير فخرالدين المعني الثاني تتمثل بالازدهار الاقتصادي والتسامح الديني او عدم الاعتراف بالطائفية ، وهذه الدعائم كانت تعتمد الواحد على الاخرى ولكي يوطد الامن في البلاد فانه اقام الحاميات وبنى القلاع او رممها كقلعة بانياس وتدمر وانشاء الدوريات واستعمل الحمام (الزاجل) في نقل الرسائل واستورد المدافع من اوربا وجميع هذه الى جانب نفقات الجيش والحاشية والنفقات السرية على الجواسيس ليتجسسوا له في الخارج تتطلب زيادة كبيرة في فرض الضرائب ولكنه لا يستطيع زيادة الضرائب اذ لم تكن حالة البلاد الاقتصادية مزدهرة ولكي يزيد في مقدرة الناس على دفع الضرائب فانه شجع الاعمال الزراعية كزراعة (الزيتون) و (التوت) وشجع صناعة الكتان والحرير.[٣٥]

وبالا ضافة الى ذلك كانت سياسة الامير تركز على اساسين رئيسين انشاء امارة واسعة والسير في طريق التقدم العصري ، أما الاولى فقد حاول الامير ان يتحالف مع امراء وطنيين ويتعاون معهم لتحقيق وحدة داخلية ، وفي سبيل ذلك تحالف مع الامراء والشهابيين وهم الامراء السنيون في وادي التيم ومع ال

حرفوش الشيعيين في بعلبك والبقاع وتزوج من امرأة درزية من آل ارسلان وكذلك كان آل الخازن في كسروان من اقرب الناس اليه وكانت تشده اليهم مودة خاصة ، كما حالف (علي جنبلاط) والزعيم الكردي الذي كان والي حلب . وهكذا اتبع الامير فخرالدين سياسة تحالف وتعاون مع المشايخ والزعماء في المناطق المختلفة أي في البقاع وحوران وفلسطين الى ان امتد نفوذه واحتل مراكز ستراتيجية كقلعة الشقيف التي كانت تسيطر على الطرق الداخلية منذ عهد الصليبيين على ان الخصم الذي لم يستطيع استمالة بنوا سيفا الذين كانوا يتزعمون التيار اليمني والمعنيون الذين كانوا يتزعمون التيار القيسي وكان من نتيجة توسعه ازدياد الدخل الذي ساعده على البدء ببناء جيش نواته جنود محترفون ليساعده الجيش المحلي من الدروز والموارنة لمواجهة الجيش العثماني. [٣٦].

الفصل الثالث

السياسة الخارجية للامير فخرالدين المعني الثاني

المبحث الاول

سياسة الامير فخرالدين المعني الثاني الخارجية

تميزت سياسة الامير فخرالدين الثاني بسمات عدة ابرزها اقامة التعاون الوثيق بينه وبين بعض بلاد الغرب حيث إذ الامير بضرورة تأمين مساعدة او محالفة من قوة غربية معادية للعثمانيين وعوضا عن الاتجاه الى فرنسا صديقة السلطان توجه الى فلورنسا التي كان يحكمها امير قوي وطموح هو (فرديناند الاول) و (دوق توسكانيا)[٣٧].

ففي سنة ١٦٠٨ تم عقد اتفاق سري بين فخرالدين الثاني وممثل فرديناند الاول اذ يتضمن الاتفاق حماية وتشجيع التجار الايطاليين من رعاية توسكانيا في الموانىء والمدن السورية التابعة للزعيم الدرزي ، ثم تطورت الاتفاقية بين الدولتين من اقتصادية الى سياسية كان الامير فخرالدين يرمي من ورائها التزود بالاسلحة والذخائر والفنيين وعلى اثر ذلك قرر والي دمشق احمد حافظ باشا ان يتخذ تدابير فعلية لوضع حد لحركة فخرالدين الانفصالية وسياسته التوسعية فاوعز الى ولاة حلب وديار بكر وطرابلس بمؤازرة والي دمشق للقضاء على الامير فخرالدين . واستطاع الامير فخرالدين الثاني الصمود امام القوة المؤلفة من (٣٠) الف مقاتل وتسعة اشهر اضطر بعدها ان يأتمر بوحي العقل فعمد الى التراجع.[٣٨]

ورافق آنذاك وجود ثلاثة سفن في مرفأ صيدا حملته مع احدى زوجاته الى ايطاليا وترك الامارة في يد ابنه علي يساعده اخوه (يونس).[٣٩] وتزود بالاسلحة والذخائر ونصب المدافع وجاء امر من البابا الى موارنة لبنان والى كافة مسيحيي الشرق بأن يقفوا الى جانب فخرالدين الثاني وشد ازره ، فضلاً عن ذلك فقد تضمن الاتفاق ان يستولي أمير توسكانيا على جزيرة قبرص وتبعث بقواتها الى ساحل بلاد الشام وحاول الامير ان يظهر مظهر الزعيم صاحب النفوذ الكبير الذي اتى لينال مساعدة اوربا المسيحية على استرداد البقاع المقدسة في مقابل مساعدته وخاصة في البحر على الاستقلال من حكم العثمانيين ولكن اوربا المسيحية لم تتحمس للمشروع وخشي البابا ان لا يجدي المشروع الا في اثارة غضب العثمانيين ودفعهم الى الانتقام من رعاياهم المسيحيين. [٤٠]

وبعد توقيع الاتفاق بدأ فرديناند بتطبيقه وعندما توفي عام ١٦٠٨ ميلادي خلفه ابنه قوزما الثاني الذي اغدق على فخرالدين بالاسلحة. [٤١]. وظهر نشر البنود السرية لاتفاقية عام ١٦٠٨ للباب العالي مدى الخطورة التي ستتعرض الامبراطورية نتيجة طموح الامير اللبناني الذي تجاوز الحد [٤٢].

وعلى الرغم من سرية المعاهدة فقد تمكن العثمانيون عبر جواسيسهم من الاطلاع عليها وقرروا معاقبة الامير حيث تم تكليف والي دمشق احمد حافظ باشا باعداد حملة عسكرية فحاول فخرالدين المعني الثاني انقاذ الموقف الا انه اخفق فقرر المغادرة الى توسكانيا عام ١٦١٣ . [٤٣]

قام الامير بعد عودته الى لبنان باعادة العلاقات بين لبنان وتوكسانيا الى ما كانت عليه من تبادل في التمثيل الدبلوماسي واستحضار مهندسين للبناء ومهندسين الري وقامت تلك البعثات لتوكسانيا التي وفدت الى لبنان بتعليم اللبنانيين اساليب جديدة في زراعة الارض ، ومن المستغرب ان نجد الامير يستحضر من اوروبا انواعاً من كلاب الصيد والحراسة مع العلم انه في نظر المسلمين حيوان (دنس). [٤٤]

بالاضافة الى ذلك اعجب الامير فخر الدين خلال مدة اقامته في ايطاليا بالحضارة الاوربية وهذا ما دفعه الى اصطحاب خبراء ومهندسين ايطاليين الى لبنان وذلك بعد ان تلقى من الاستانة كتاباً بالعفو عنه.(٤٥)

وكذلك كانت العلاقات بين الامير فخرالدين والباب العالي قدساءت وعاد فخرالدين يلوح بمشروع الاراضي المقدسة وتحمس رجال الدين الموارنة للمشروع واوصوا به لدى البابا (٤٦).

وهكذا نلاحظ اخيراً ان سياسة الامير فخرالدين في اقامة علاقات طيبة مع امراء توكسانيا كما كان يحسن استقبال قناصل الدول في قصوره في دير القمر وصيدا وبيروت لا بل كان هو شخصياً يتحالف ويتفاوض ويتعاقد مع الزعماء الداخلين مع بعض الدول الاجنبية بعلاقات واتسم بصفات حسنة وسلوك رفيع فكان اول مسؤول في لبنان فتح باب الدبلوماسية والمفاوضة مع دول اجنبية. (٤٧)

المبحث الثاني

نهاية الامير (فخرالدين المعني الثاني)

لم يدم الوفاق طويلاً بين الاستانة والامير فخرالدين المعني لاسباب متعددة منها العداوة لوالي دمشق ووالي حلب وعدم قطع صلته بالاوربيين وبابا روما. (٤٨) مما جعل للدولة العثمانية وخاصة انها تخشى على سلطتها في بلاد الشام واصبح امر القضاء عليه ضرورياً بالنسبة للدولة العثمانية وخاصة مع التطورات الجديدة فالسلطان مراد الرابع (١٦٢٤ - ١٦٤٠) اراد استعادة هيبة الدولة في بلاد الشام والاهم من ذلك ان السلطان كان يخشى من تشكيل تحالف اوربي صفوي يشترك فيه الامير فخرالدين ضد دولته يضاف الى ذلك ان السلطان لا يستطيع التوجه الى العراق لخلاصه من الصفويين ويترك وراءه الامير فخرالدين المعني في بلاد الشام. (٤٩)

اذ كانت مسألة التأمين مؤخرة جيشه والطرق المؤدية الى العراق والمارة في بلاد الشام ذات اهمية كبيرة بالنسبة اليه اذا ما اراد فعلاً هزيمة الصفويين وقد دفعته هذه الظروف الى تكليف والي دمشق (احمد كجك باشا) بالقضاء على الامير فخرالدين وتبعاً لذلك فقد شن الوالي حملة برية كبيرة بمساندة من قوات الاسطول العثماني بحراً عام ١٦٣٣ فكان الصدام الاول في سوق الخان حيث قتل نجل الامير (علي) في المعركة ، وبعد حصار طويل ايقن الامير بالهزيمة واستسلمت قلعتا صيدا وبيروت والتجأ الامير الى قلعة نيجا فتبعه (احمد) وشدد عليه الحصار فغادر الامير الى مغارة جزين وانتهى امر الامير باستسلامه مع اسرته. (٥٠)

واستمر فخرالدين يحكم بعد موقعة عنجر مدة عشر سنوات اخرى وكان سقوطه نتيجة للصراع العثماني الصفوي واستعد السلطان مراد الرابع للدخول في حرب مع بلاد فارس مرة اخرى ولكن الدولة العثمانية ادركت ان فخرالدين قد اصبح من القوة بحيث يقدر ان يهدد الجيش العثماني الكبير الزاحف الى الصفويين في العراق فباتت من الضروري القضاء على قوة فخرالدين قبل الدخول في الحرب ولاسيما ان الانباء التي وصلت الى الباب العالي بحدوث اتصالات بين الشاه الصفوي وفخرالدين والقوة الاوربية. (٥١)

بالاضافة الى ان احمد كوجك باشا والي دمشق ظلم حملة ضد فخرالدين وبذلك اتحدت السلطات العثمانية في عام ١٦٣٤ على المستويين المركزي والمحلي ، كما حدث عام ١٦١٣. (٥٢)

وفي الواقع ان اعمال فخرالدين اثارة حفيظة الحاسدين الذين كانوا يخشون ان يحل محلهم فأخذوا يدبرون له المكائد وقد استطاعوا اقناع المفتي الاكبر ان يصدر فتوى بأن الامير فخرالدين مرتد عن الاسلام وفي ١٣ / نيسان عام ١٦٣٥ تم خنق الامير الثاني في باحة المسجد اذ خنقه رجلان اخرسان. (٥٣)

بالاضافة الى ذلك تم قتل جميع اولاد الامير فخرالدين منهم الامير الرابع (حسن) و (يونس) وغيرهم الا الابن الاصغر (حسين) نجى من الموت بسبب صغر سنه وتقدم في المراتب الى ان اصبح حاجباً ثم سفيراً الى الهند .. (٥٤)

وفي نهاية الامير المؤلمة بالنسبة للبنانيين ولكن لم تنتهِ حياته سدى اذ تركت لنا شخصية الامير فخرالدين واعماله العديد من بصماتها تشكل نقطة تحول في تاريخ لبنان الحديث والمعاصر ، ولقد ربط اكثر المؤرخين بين بدأ تاريخ لبنان الحديث في القرن السادس عشر وبين وصول الاسرة المعنية الى حكم امارة جبل لبنان. (٥٥)

مميزات نظام الحكم في لبنان في ظل حكم الامير فخرالدين المعني الثاني

استمرت مرحلة حكم الامير فخرالدين المعني نصف قرن تقريباً وقد كانت من اهم مميزات الحكم في لبنان كالاتي :

١- استطاع المعنيون وعبر اميرهم فخرالدين المعني ان يحققوا للبنان وحدته الجغرافية والسياسية التي شملت لبنان الجنوبي كله وامتدت الى الشمال وضم الى امارته كسروان وصيدا[٥٦] ، فقد استطاع الامير فخرالدين المعني ان يحقق للبنان في تاريخه وحدته الجغرافية التي سيطالبون بها عام ١٩٢٠ عندما انشأ لبنان الكبير والذي فيه تحقق حدوده الطبيعية.

٢- لقد كان الحكم في لبنان في تلك المرحلة مبنياً على ثلاثة اسس هي الامن والرفاهية والمساواة بين الطوائف ، وقد كان الشعب اللبناني يتألف من عدة طوائف جمع بينهما حلف هو اقرب ما يكون الى العقد الاجتماعي او اتحاداً تضامنياً. [٥٧]

٣- الصراع بين اليمنية والقيسية فقد كان ذلك الصراع يعكس صراعاً قبائلياً بين القبائل التي نزحت من اليمن (القحطانية) ممثلة باليمنيين والقبائل التي نزحت من الجزيرة العربية (العدنانية) ممثلة بالقيسيين ، وادت الى هزيمة اليمنيين في معركة عين دارة عام ١٧١١ والى قيام وضع جديد في تركيب لبنان والاجتماعي والاقطاعي ، وقد حل محل ذلك الصراع مابين الجنبلاطية واليزبكية ، وقد قاوم القيسيون الاحتلال العثماني ووقفوا الى جانب المعنيين ، اما اليمنيون فقد كانوا تحت قيادة امراء اسرة علم الدين يساندهم العثمانيون ووالي صيدا. [٥٨]

٤- انتشار الجاليات التجارية والارساليات الدينية الاوربية ولاسيما من فرنسا وايطاليا وهذا بلاشك اسهم في تسرب الافكار الغربية الى لبنان والانفتاح على الحضارة الاوربية.

٥- لقد كانت نبرة السلطان هي السائدة فقد وصفت مرحلة حكم الامير فخرالدين المعني بالحقبة الدرزية وكان الامراء المعنيون يلقبون بامراء الدروز وليس امراء جبل لبنان رغم ان المعنيين كانوا من السنة الذين تنصروا فيما بعد. [٥٩]

اننا نعتقد بأن الامراء الدروز ذلك لانه لم يكن قد ظهر ما سمي بجبل لبنان وقد كان يطلق على تلك المنطقة آنذاك جبل الدروز.

٦- امتاز نظام الحكم للامير فخرالدين المعني بكونه نظاماً وطنياً لان جبل لبنان حكم من قبل ابناء المنطقة وقد تم توارث نظام الحكم فيه.

٧- اتسم جبل لبنان في عهد الامير فخرالدين المعني الثاني بنوع من الاستقرار السياسي قياساً للولايات العثمانية الاخرى. [٦٠]

٨- الاستقلال الاداري والتشريعي وجميع الشؤون الداخلية فما بهم السلطان العثماني هو دفع الجزية فقط دون التدخل في شؤون البلاد الداخلية وقد كان نظام الحكم في جبل لبنان يمتاز بالحرية الدينية والملكية الشخصية.

الخاتمة

تعد شخصية الامير فخرالدين المعني الثاني من اهم الشخصيات التي حكمت جبل لبنان فقد انصب هدفه على قيام دولة قوية وتوحيد جبل لبنان والمقاطعات التي تحيط به وهذا ما جعله من اوائل الامراء والحكام اللبنانيين الذين سعوا الى بناء الوحدة الوطنية في لبنان والحيلولة دون تجزئته . لقد امتاز الامير فخرالدين المعني باسلوب الدبلوماسية وحنكته السياسية ودهائه وطموحاته ، وقد مد جسور التواصل والتحالف مع جميع الطوائف اللبنانية على الرغم من ان المرحلة التي حكم فيها اتسمت بصراعات و نزاعات داخلية زيادة على اقامته للعلاقات المتميزة مع الدول الاوربية وخاصة امراء توكسانيا وتوثيق العلاقات الاقتصادية والعسكرية مع الولايات الايطالية ووقف بالضد مع سياسة الدولة العثمانية التي رغم انها جعلت جبل لبنان يتمتع بنوع من الاستقلال الذاتي الا انه الزمت امراء لبنان بدفع الجزية.

لقد احدث الامير فخرالدين المعني الثاني نهضة علمية عندما اقدم على جلب المطابع الى لبنان عام ١٦١٠ وبهذا فقد سبق المصريين والعثمانيين في هذا المضمار ومما انعكس ايجابياً على واقع التعليم في جبل لبنان.

تمتع الامير فخرالدين الثاني بشعبية واسعة في جبل لبنان اذ احبه الناس وكان يمتاز بسلوك رفيع وكان يحسن التفاوض مع الزعماء الداخليين ومفوضين الدول الاوربية ، لذا كان قد قطع شوطاً في مجال الدبلوماسية وقد لقب لقوة شخصيته التي تركت بصمة في تاريخ لبنان الحديث بسلطان البر وكان امراً طبيعياً ان تؤدي اعمال الامير فخرالدين المعني الثاني وانجازاته الى اثارة الحاسدين والناقمين عليه والذين كانوا يتحينون الفرص من اجل اثارة السلطان العثماني ضد الامير والذي آل اخيراً الى مقتله.

قائمة الهوامش والمصادر:

١- عمر عبد العزيز عمر، دراسات في تاريخ العرب الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، دت، ص١٦٩.
٢- لوتسكي ، تاريخ الاقطار العربية الحديث ، دار الفارابي ، بيروت ، ط٧. ١٩٨٠ ، ص ٢١٧.
٣- عمر عبدالعزيز عمر ، مصدر سابق ، ص ١٦٩-١٧٠.
٤- عمر عبدالعزيز عمر ، مصدر سابق ، ص ١٦٩-١٧٠.
٥- فيليب حتي ، مصدر سابق ، ص ١٧٠-٣٢٨.
٦- فيليب حتي ، مصدر سابق ، ص ١٧٠-٣٢٨.
٧- فؤاد صروف ، الفكر العربي في مائة سنة ، مطابع الدار الشرقية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٦٧ ، ص ٣-٤.
٨- فواز طرابلسي ، تاريخ لبنان الحديث من الامارة الى الطائف ، رياض الريس للنشر ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص ٩.
٩- زكي النقاش ، دور العروبة في تراثنا اللبناني ، دار لبنان للطباعة والنشر ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٧٤ ، ص ٥٦-٥٧.
١٠- زكي النقاش ، مصدرسابق ، ص ٥٧.
١١- عيسى اسكندر معلوف ، تاريخ الامير فخرالدين المعني الثاني ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، دت ، ص ٣٣-٣٦.
١٢- عيسى اسكندر معلوف ، مصدر سابق ، ص ٣٦.
١٣- وجيه كوثراني ، الاتجاهات الاجتماعية والسياسية في جبل لبنان والمشرق العربي ، معهد الاتحاد العربي ،ط٢ ، بيروت ، ١٩٧٨ ، ص ٥٨.
١٤- فليب حتي ، لبنان في التاريخ ، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٥٩ ، ص ٤٥٠.
١٥- سيار كوكب علي الجميل، تكوين العرب الحديث ، ١٩٩١ ، ١٥٨.
١٦- فيليب حتي ، مصدر سابق ، ص ٣٢٥.
١٧- عيسى اسكندر معلوف ، تاريخ الامير فخرالدين المعني ، مصدرسابق ، ص ٤٤.
١٨- كمال علي منذر ، نظام الادارة في جبل لبنان اثناء مرحلة القائمقامين ، جامعة دمشق ، ٢٠٠٧ ، ص٢٩.
١٩- فوازطرابلس ، مصدرسابق ، ص ١٤.
٢٠- نشأة فخرالدين الثاني ، مجلة المصور في التاريخ ، ج٧ ، ص ٢٥-٢٦.
٢١- زكي النقاش ، دور العروبة في تراثنا الحديث ، دار لبنان للطباعة والنشر ،ط٢ ، بيروت ، ١٩٧٤ ، ص ٩٠.
٢٢- عيسى اسكندر المعلوف ، مصدر سابق ، ص ٥٨.
٢٣- جلال يحيى ، العالم العربي الحديث ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٦ ، ص ٦٩-٧٠.
٢٤- جواد بولس ، تاريخ لبنان ، دار النهار للنشر ، بيروت ، ١٩٧٢ ، ص ٣٢٦-٣٢٧.
٢٥- فؤاد صروف ، مصدرسابق ، ص ٤.
٢٦- احمد عزت عبدالكريم ، دراسات في تاريخ العرب الحديث ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٠ ، ص ٧٩.
٢٧- جميل بيضون ، تاريخ العرب الحديث ، دار الامل للنشر والتوزيع ، ط١ ، الاردن ، ١٩٩٢ ، ص٧٢.
٢٨- سيار كوكب علي الجميل ، مصدر سابق ، ص ١٦٢.
٢٩- فوازطرابلسي ، مصدرسابق ، ص ١٧-١٨.
٣٠- خالد الهاشمي واحمد بديع ، تاريخ الشرق الادنى الحديث ، مطبعة الجزيرة ، بغداد ، ١٩٣٨ ، ص٧٦.
٣١- هند فتال ورفيق سكري ، تاريخ المجتمع العربي الحديث والمعاصر ، غرس بوس ،ط١ ، بيروت ، ١٩٨٨ ، ص ٢٤٩.

٣٢- كمال علي منذر ، مصدرسابق ، ص ٢٩.
٣٣- كمال علي منذر ، مصدرسابق ، ص ٢٠.
٣٤- فوستنفلد ، فخرالدين امير الدروز ومعاصروه ، الجمعية الملكية للعلوم ، لبنان ، ١٨٨٦ ، ص ١٤٧.
٣٥- فليب حتي ، مصدر سابق ، ص ٥٦٤ف.
٣٦- زاهية قدورة ، تاريخ العرب الحديث ، دار النهضة العربية ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص ٢٨٣-٢٨٤.
٣٧- جواد بولس ، مصدرسابق ، ص ٣٤٢.
٣٨- جميل بيضون ، مصدر سابق ، ص ٧٣.
٣٩- جميل بيضون ، مصدر سابق ، ص ٧٤.
٤٠- احمد عزت عبدالكريم ، مصدر سابق ، ص ٧٧.
٤١- كمال علي منذر ، مصدرسابق ، ص٣٠.
٤٢- جواد بولس ، مصدرسابق ، ص٣٢٤.
٤٣- كمال علي منذر ، مصدرسابق ، ص٣١.
٤٤- فليب حتي ، مصدر سابق ، ص ٤٦٤.
٤٥- كمال علي منذر ، مصدرسابق ، ص٣٠.
٤٦- احمد عزت عبدالكريم ، مصدر سابق ، ص٧٩.
٤٧- زاهية قدورة ، مصدر سابق ، ص ٢٨٨.
٤٨- كمال علي منذر ، مصدرسابق ، ص٣١.
٤٩- حنان تقالة ، تطور التقسيمات الادارية لبلاد الشام في ظل الاحتلال العثماني ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الاداب والعلوم الانسانية ، جامعة دمشق ، ٢٠٠٦ ، ص٢٧.
٥٠- كمال علي منذر ، مصدرسابق ، ص٣١.
٥١- عمر عبدالعزيز عمر ، مصدر سابق ، ص١٦٩.
٥٢- عمر عبدالعزيز عمر ، مصدر سابق ، ص ١٧٠.
٥٣- فليب حتي ، لبنان في التاريخ ، مصدر سابق ، ص ٤٦٧.
٥٤- فليب حتي ، المصدر اعلاه ، ص ٤٦٨.
٥٥- هند فتال ، مصدر سابق ، ، ص ٢٤٩.
٥٦- ايليا حريق ، التحول السياسي في تاريخ لبنان الحديث ، الاهلية للنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٨٢ ، ص ٣٥.
٥٧- كمال الصليبي ، مصدر سابق ، ص ٣٣٦.
٥٨- ملحم قربان ، تاريخ لبنان السياسي ، الاهلية للنشر والتوزيع ، الجزء الاول ، بيروت ، ١٩٧٨ ، ص٤٩.
٥٩- ايليا حريق ، مصدر سابق ، ص ٣٦.
٦٠- فؤاد افرام البستاني ، لمحات في بعض الخصائص في عهد الامارة ، مصادر الثقافة في لبنان ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٦٩ ، ص ١٤.